لطائف في تجويد القرآن

خادم أهل القرآن الكريم
الشيخ / إيهاب فكري
مدرس القرآن والقراءات بالمسجد النبوي

الرواد للإعلام والنشر
المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع

الترقيم الدولي

978-977-6241-81-7

رقم الإيداع: ٢٠١٧٣/٢٠٠٩

الطبعة: الأولى

التاريخ: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع

- الإدارة والفرع الرئيسي:
٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية
ت وفاكس: ٤٩٩١٢٥٤ /٤٩٠٠٦٠٦/٤٩٠٠٨٠٨
- فرع الأزهر: ١ش البيطار خلف جامع الأزهر- درب الأتراك - ت: ٥١٠٨٠٠٤
E-mail : islamya٢٠٠٥@hotmail.com

لطائف في تجويد القرآن

خادم أهل القرآن الكريم
الشيخ / إيهاب فكري
مدرس القرآن والقراءات بالمسجد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخير النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

فمن النصيحة لكتاب الله سبحانه وتعالى ضبط القراءة به وإقراؤه بما يؤدي إلى ضبط النطق بألفاظه على قدر ما يستطيعه المقرئ المعلم لكتاب الله تعالى وما قد يترتب على ذلك من ضبط معانيه، وقد طلب مني الشيخ عبدالسلام عبد الكريم -جزاه الله خيرًا- أن أكتب كتابًا في علوم تجويد القرآن فكان جوابي له: إن هذا العلم -بحمد الله تعالى- قد أُلِّفَ فيه كثيرٌ من الكتب بل العشرات من الكتب، والأصل في التأليف أن يأتي المؤلف

فيه بأمر جديد أو أن يعيد عرض بعض العلوم بطريقة جديدة، وإني أرى أن من سبقنا من المشايخ الفضلاء قد بذلوا جهدًا كبيرًا في جمع مفردات هذا العلم وعرضها بطرق مختلفة؛ ولذلك فالذي أختاره هو أن أرشد الطلاب إلى الاطلاع على بعض هذه الكتب التي أُلفت، مما استفدت منه وأرجو أن يستفيد منه غيري، وأن أقتصر على توضيح بعض المسائل في هذا العلم من الناحية العملية التي تخرج الكلام من حيز النصوص إلى حيز الألفاظ والنطق خاصة في باب استعمال الحروف وضبط صفاتها، وهي مسائل قليلة لكنها هامة؛ ولذلك فسيشتمل عملي في هذا الكتيب على أمرين:

- توضيح بعض المسائل في مهمات هذا العلم.

- التنبيه على بعض المكملات واللطائف التي قد يفوت المقرئ الإرشاد إليها أثناء القراءة إما عن غفلة وإما لضيق الوقت.

فأحببت أن أسجل هذه الأمور التي ضمنتها هذا

الكتيب حتى أعطيها لكل من يقرأ القرآن سواء معي أو مع غيري حتى يكون على اطلاع عليها، فإذا حدث أن فاتنا التنبيه على شيء منها أثناء القراءة يستطيع القارئ أن يرجع لهذا الكتيب فيستكملها منه.

ومن باب التقسيم الاصطلاحي أحببت أن أقسم العلم الذي يحصله الطالب على المقرئ إلى قسمين:

القسم الأول:

أسس أو مهمات علم التجويد وحفظ القرآن.

والقسم الثاني:

لطائف علم التجويد وحفظ القرآن.

فأما القسم الأول وهو الأسس فيحتاج إلى بعض العلوم النظرية فلذلك أوصي قراء القرآن بالاطلاع على بعض الكتب التي تفيد في تأسيس مهمات علم التجويد وضبط الحفظ؛ حتى يساعد ذلك القارئ على ضبط التلقي على الشيوخ بمعرفة اصطلاح القراء في هذا العلم فيعينه ذلك - بعد أخذه الإجازة من شيخه - على تعليم غيره من

الطلاب، ويتضمن ذلك حفظ بعض المنظومات كالمنظومة الجزرية مع الاطلاع على شروحها، كذلك ينبغي عليه أن يكون على اطلاع على بعض الكتب التي تفيد في التعرف على المتشابهات في آيات القرآن كالمنظومة السخاوية وغيرها حتى ينبه المتعلم على ما يقع فيه تشابه أثناء الإقراء، فيكون بذلك قد وضع أساسًا لمهمات علم التجويد من متن الجزرية وشروحها خاصة باب مخارج الحروف وصفاتها[1] ويكون أيضا قد اطلع على أهم الآيات المتشابهة في القرآن من خلال متن السخاوية وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الباب.

وأهم ما أريد أن أوضحه من الناحية العملية في قسم مهمات التجويد مع إعادة التأكيد على أن الكتب التي قد سبق ذكرها تكفي في ضبط هذا الباب هو ما يلي:

---

(١) ويمكن للقارئ والمقرئ التوسع في ذلك على قدر ما يحب بالاطلاع على كتب التجويد المتعددة، وأنصح منها بكتاب «غاية المريد» للشيخ عطية قابل وكتاب «هداية القاري» للشيخ المرصفي -رحمهما الله تعالى-.

مخارج الحروف :

لا بد من التدريب العملي عليها، ولا يكفي المعرفة النظرية فقط كما يقع لكثير من متلقي هذا العلم، وإن أمكن أن يكون هذا التدريب تحت إشراف أحد المقرئين فهو أفضل.

وتزداد أهمية هذا التدريب العملي في بعض الحروف كحرف الضاد ويأتي الكلام عليه في مبحث خاص، وصفة الغنة حتى يتأكد القارئ من خروجها من الخيشوم حيث جاءت هذه الصفة، سواءً كانت النون والميم مخففتين أو مشددتين وسواءً كان الحكم إخفاءً أو إدغامًا أو إقلابًا، ويجب التأكد من أن الغنة لا تخرج من الفم، ومن أنه لا عمل للسان فيها، وسيأتي زيادة كلام على مخرج الغنة في مبحث الإخفاء والإقلاب، ولا بد من ضبط مخرج الهمزة المسهلة حيث نص القدماء من المقرئين على أن مخرجها من الصدر؛ لقولهم في كتبهم :يشير إليه بصدره، أو قولهم : يومئ إليها بصدره كما تجد ذلك في كتب الكامل

والمصباح وغاية أبي العلاء، والهمزة المسهلة قليلة الورود في رواية حفص كما في كلمة ﴿أأعجمي﴾ بسورة فصلت لكنها كثيرة الورود في غيرها خاصة في قراءات أهل الحجاز كرواية ورش عن نافع ورواية الدوري عن أبي عمرو؛ فينبغي أن تزداد العناية بضبط هذا الحكم، وهو تسهيلها بين بين[١] وخروجها من الصدر، وليحترز القارئ عن تحويلها إلى هاء في النطق؛ لأن ذلك مخالف لما كان عليه قول قدماء المقرئين، ثم إنه يؤدي أحيانًا إلى تغيير المعنى.

فمثلًا لو قرأت كلمة ﴿يتساءلون﴾ بالتسهيل، على الصواب: يفهم السامع أنها من السؤال أما إذا قرأتها هاء خالصة يفهم السامع أنها من التساهل في الأمور مما يؤدي

---

(١) هذا اصطلاح للقراء يعنون به نطق الهمزة بين الهمزة وحرف المد الذي هو أصل التشكيل الذي شكلت به، أي بين الهمزة والواو في المرفوع والمضموم به؛ أي: بين الهمزة والواو في المرفوع والمضموم وبين الهمزة والياء في المجرور والمكسور وبين الهمزة والفتحة في المنصوب والمفتوح.

إلى تحريف الكلمة، ولا يخفى أن هذا التسهيل يأتي في قراءة حمزة ولا يقع في غيرها، وإنما أوردناه ليكون حجة على من يدَّعون أن الهمزة المسهلة تنطق هاءً حتى يتبين لهم لازم مذهبهم فيرجعوا عما يقولون، وإنما يتم التدريب على ضبط المخارج عمومًا وعلى ما ذكرته خصوصًا بالنطق بالحرف المراد مسبوقًا بهمزة وصل وتكرير ذلك، ويحسن أن يكون ذلك في بادئ الأمر أمام أحد المعلمين حتى يضبط القارئ المخرج، ثم يعود لتكرير ذلك في خلوته مرات عديدة حتى يألف اللسان وأدوات النطق مخرج الحرف، ثم يتدرب على نطق الحرف مركبًا مع غيره من الحروف مراعيًا ما أتقنه من نطقه مفردًا، وقد جربت هذا عمليًّا مع بعض القراء في نطق حرف الضاد والتدريب عليه فجاءني في اليوم التالي وقد وجد فائدة ذلك، فانضبط نطقه لهذا الحرف مفردًا ومركبًا مع غيره.

وكذلك ينبغي أن يفعل القارئ ذلك في مخرج الغنة والهمزة المسهلة، حتى يصبح نطقها على الوجه الصحيح إلفًا له، يخرج دون تكلف منه.

صفات الحروف:

هذا الباب يحتاج إلى فهم نظري جيد خاصةً لبعض مسائله، نحو الفرق بين الشدة والجهر والفرق بين الرخاوة واللين والهمس، ويضاف لذلك التدريب العملي كما سبق في باب المخارج.

فالشدة هي انحباس الصوت، أما الجهر فهو انحباس النفس؛ أي: الهواء الخارج عند النطق.

وعليه: فحرف مثل حرف الضاد يجري معه الصوت ولا يجري معه النفس، وبالطبع لا يتضح ذلك إلا بالمشافهة، فإذا جرى معه النفس كان الضاد همسًا معيبًا وإذا انحبس الصوت كان في الضاد قلقلة غير مرضية وكلها أخطاء شائعة.

وحروف القلقلة كلها حروف شديدة مجهورة، أي ينحبس معها النفس والصوت؛ ولذا تقلقل حتى تتبين وتتضح، فإذا أعطيت غيرها من الحروف هاتين الصفتين بانت صفة القلقلة فيها وهذا معيب، وللتخلص من ذلك

لا بد من إجراء الصوت معها إن كانت رخوة مجهورة كالزاي والذال والهمزة والغين والضاد، وإجراء الصوت والنفس معها إن كانت رخوة مهموسة (كل حروف الهمس عدا الكاف والتاء) وإجراء النفس معها إن كانت شديدة مهموسة كما في حرفي التاء والكاف لا غير.

وأكثر ما تقع صفة القلقلة في غير حروفها في الهمزة والضاد وهو ملاحظ في قراءة بعض التلاوات الإذاعية نحو قلقلة الهمز في ﴿يؤمنون﴾ والضاد في ﴿الأرض﴾ بل إن صفة القلقلة تقع عند بعض القراء في كثير من الحروف نتيجة إعطائها الشدة والجهر عند من يبالغون في تحقيق الحروف؛ فقد تقلقل النون في نحو ﴿تعملون﴾ والميم في نحو ﴿غلبت الروم﴾ وإنما يتم التخلص من ذلك كما سبق بإعطاء النون والميم صفة اللين (بين صفتي الشدة والرخاوة) بإطالة صوتيهما قليلًا فلا تظهر القلقلة فيهما.

ويكثر عند بعض القراء همس حرف الطاء، فلابد من العناية بإظهار الجهر فيها بحبس النفس عند نطقه

خاصة إذا كان متحركًا في نحو ﴿تستطيعون﴾.

ولابد من المحافظة على صفة الاستعلاء في الحروف ولو انكسرت، ويزداد على ذلك المحافظة على صفة الإطباق في حروف الإطباق كما ذكر في مثال: ﴿تستطيعون﴾ فلا تنطق كالتاء كما يقع من بعض القراء، بل إن بعض العوام يتركون الإطباق في ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ في الفاتحة فينطقونها تاء، وهذا يبطل الصلاة عند بعض العلماء كالشافعية.

فصل الراءات :

ذكر الإمام ابن الجزري أهم الأحكام في هذا الفصل وتُستوفى باقي أحكام الراءات من كتاب «غاية المريد»، ولابد من الاهتمام لإعطاء الراء صفة اللين بإبقاء صوتها قليلًا، والصواب إخفاء تكرارها دون إضعاف صوتها بما يسميه بعض القراء حصرمة الراء.

فهذا أهم ما ينبه عليه من مهمات علم التجويد، أما في مهمات الحفظ وضبط المتشابه من الآيات فيحسن بعد

الاطلاع على ما في منظومة السخاوية الاستفادة من كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مع التنبه إلى ضبط ما يقع فيه الاشتباه للقارئ فقط دون التوسع في ذلك كما فعل بعض المؤلفين -جزاهم الله خيرًا-، حتى ضمنوا في كتب المتشابه التي ألفوها كثيرًا مما لا يتشابه على القراء، فأصبحت كبيرة الحجم مما لا يشجع على اقتنائها والاستفادة منها.

ولذلك فلابد أن يؤخذ علم المتشابه من الآيات من المقرئين المتمرسين؛ لأنهم قد حصَّلوا من الخبرة في ذلك ما يكفي للأخذ بما يتشابه فعلًا على القراء دون إفراط ولا تفريط.

أما حفظ القرآن فبالإضافة لما ذكره الأئمة في كتب المتشابه من الآيات أحب أن أضيف: أنه مما يستفاد منه في ضبط التشابه بين الآيات في زمننا هذا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، كما أن هناك بعض الأسئلة المتشابهة أحب أن أنبه عليها مثل التشابه في قوله

تعالىٰ: ﴿أفلم يهد لهم﴾ في طه و﴿أولم يهد لهم﴾ في السجدة، والتشابه بين قوله تعالىٰ: ﴿قل كفىٰ بالله شهيدا بيني وبينكم﴾ في موضعين، وقوله تعالىٰ: ﴿قل كفىٰ بالله بيني وبينكم شهيدا﴾ في موضع واحد، وأنه أحيانًا يطلب من القارئ أن يقرأ من وسط الآيات؛ فينبغي أن ينتبه إلىٰ التشابه بين قول الله تعالىٰ: ﴿ولله عاقبة الأمور﴾ في سورة الحج، وقوله تعالىٰ: ﴿وإلىٰ الله عاقبة الأمور﴾ في سورة لقمان ونحو ذلك. والذي أراه مناسبا في اختبار حفظ الطالب أن يُبدأ بسؤاله في أول السور أو أول الأرباع، ومن ثَمَّ سؤاله بعد ذلك في منتصف الربع، ثم يثلث بعد ذلك بسؤاله آخر الربع لربطه بالربع التالي، ثم يسأل بعد ذلك في بعض المتشابهات وهذا علىٰ أساس الترقي به لضبط الحفظ.

القسم الثاني: لطائف في حفظ القرآن وتجويده:

إذا حصّل القارئ هذه المهمات فيحسن به أن يستكمل ذلك بتحصيل بعض اللطائف التجويدية التي تليق

بالقارئ لكتاب الله، وهذه اللطائف التجويدية تكمل جوانب عملية هامة عند الحفاظ والقراء تحفظهم من الوقوع في أخطاء في التلاوة والحفظ، وقد وضعت هذه اللطائف في شكل مباحث أوردها فيما يلي:

المبحث الأول

تجنب اختلاس الحركات في التلاوة

وهو مبحث هام؛ لأنه من ضبط النطق بالحركات التي تشكل بها الحروف وهو يأتي بعد ضبط مخارج الحروف وصفاتها وقد قال فيه الإمام الطيبي:

وكل مضموم فلن يتما

إلا بضم الشفتين ضمًّا

وذو انخفاض بانخفاض للفم

يتم والمفتوح بالفتح افهم

فتعريف الاختلاس: هو الإتيان بحركة الحرف؛ أي: الفتحة والضمة والكسرة غير كاملة أو غير تامة، وإنما ينتج هذا عن سرعة النطق بحركات متوالية في نحو: ﴿خلقكم﴾ و﴿رزقكم﴾ و﴿يعدكم﴾ و﴿يعظكم﴾.

والأصل في قراءة القرآن أن يحافظ القارئ على نطقه

للحروف والحركات، فكما أنه لا يقبل من القارئ أن ينطق الطاء تاءً كما هو واقع في قراءة بعض الناس لكلمة: ﴿صراط﴾ في الفاتحة، فكذلك لا يُقبل منه أن يغير حركة الحرف من الضم إلى الفتح، ولا يُقبل منه أن يعطي الحركة زمانًا غير كافي فيقع الاختلاس في حركة الحرف، وكل هذا يعتبر من اللحن الجلي ولكنه يتفاوت؛ فتغيير الحرف أشد من تغير الحركة، وتغيير الحركة أشد من اختلاسها.

وقد قرئ بالاختلاس في كلمات معينة واردة في القراءات العشر عن قراء ورواة معينين في كلمات محددة معروفة، فمن ذلك اختلاس قالون لكسرة العين في قوله تعالى: ﴿فنعما﴾ أو لفتحة الهاء في قوله تعالى: ﴿أمن لا يَهَدِّي إلا أن يُهدى﴾ أو اختلاس أبي عمرو للضم على الراء في قوله تعالى ﴿يأمركم﴾ و﴿ينصركم﴾، ولا يقبل من أحد أن يقرأ بالاختلاس في هذه الكلمات غير من نقل عنه ذلك، لكن لم يرد أي اختلاس للحركات في رواية حفص ولا رواية ورش، وهما الروايتان المشهورتان المقروء بهما في أغلب مساجد المسلمين.

أما كيفية اجتناب هذا الاختلاس فبما يلي:

ـ لا بد أن يتم بمعاونة أحد المقرئين المهرة حتى يسهل ذلك على القارئ.

ـ مما يساعد على إتمام الحركات أن يحرك القارئ شفتيه بالضم والكسر والفتح عند نطق الحرف، ولو كان مخرج الحرف من غير الشفة؛ وذلك لأن حركة الشفتين إنما تتم لضبط حركة الحرف لا الحرف، نفسه وقد قال الإمام الطيبي في نظمه كما سبق نقله قريبًا:

وكل مضموم فلن يتما
إلا بضم الشفتين ضمًّا

وذو انخفاض بانخفاض للفم
يتم والمفتوح بالفتح افهم

ـ وقد يساعد على اجتناب الاختلاس كذلك أن ينطق القارئ الفعل أو الاسم مجردًا مما لحق بأوله أو آخره كأن يقول: ﴿يَعِظُ﴾ دون ﴿كم﴾ ويكرره حتى يألف

سمعُهُ إتمام الحركة ثم يلحق الضمير بعد ذلك.

كما أن هناك لحنًا يظن بعض القراء أنه اختلاس، ولكنه عدم دقة في توضيح أول الكلمة وآخرها بحيث يؤدي إلى أن تشتبه الكلمة بكلمة أخرى، وهو في أغلب الأحوال لا يؤدي لتغيير المعنى، ومنه ما يقع فيه تغيير المعنى نحو قوله تعالى: ﴿فقست قلوبهم﴾، وقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر﴾، و﴿فقعوا﴾؛ فإنك إذا نطقت كلمة ﴿فقست﴾ دون مراعاة توضيح أول الكلمة وآخرها؛ أي: أن الفاء كلمة (حرف عطف) و﴿قست﴾ كلمة أخرى سيتغير المعنى من القسوة إلى الفقس، وكذلك ﴿وهب لي﴾ إذا لم يراع القارئ إيضاح أن اللام بدء كلمة أخرى يتغير المعنى من الهبة إلى الهبل، وقد سمعت بعض قراء الإذاعة المشهورين يقرأها على وجه الخطأ، وكذلك لا بد من تبيين الفاء قبل القاف بالضغط عليها حال النطق في ﴿فقعوا﴾، والضغط على الهمزة والفاء من ﴿أفلا﴾ نحو ﴿أفلا تعقلون﴾.

والاعتناء بتبيين صيغة الخبر والاستفهام والإنكار والتعجب والتوبيخ كل في محله.

وإنما يسهل ذلك على من اعتنى بالقراءة على شيوخ الأداء ليتجنب بذلك الوقوع في الاختلاس أو نطق الكلمات مع عدم الدقة في توضيح أول الكلمة وآخرها، وأسوق لك بعض الكلمات القرآنية التي يقع فيها الاختلاس بكثرة وهي:

وتركهم (البقرة) ـ يعظكم (البقرة ـ النساء ـ النحل ـ النور) ـ فقعوا (الحجر) و(صاد) ـ قد شغفها (يوسف) ـ بآلهتنا (الأنبياء) ـ بناصيتها (هود) ـ معذرتهم (الروم) ـ يتخذها (لقمان) ـ يتبعهم (الشعراء) ـ ألسنتكم وألوانكم (الروم) ـ يبدلهما في قراءة نافع وغيره (الكهف) ـ وجدها (الكهف) ـ فراغ إلى آلهتهم (الصافات) ـ بورقكم (الكهف) ـ خلقكم وما تعملون (الصافات) ـ فقست (الحديد) ـ فعرفهم (يوسف) ـ بأوعيتهم (يوسف) ـ وضعها (الرحمن) ـ مانعتهم (الحشر) ـ ذرأكم (الملك) ـ من

نطفة خلقه (عبس) ـ وصاحبته وبنيه (عبس) ـ ما منعك (الأعراف ـ طه ـ صاد) ـ آلهتكم (الأنبياء ـ صاد ـ نوح) ـ خلقك فسواك (الانفطار) ـ فجعله غثاء (الأعلى) ـ وكفى (في عدة مواضع) ـ تفثهم (الحج) ـ أيعدكم (المؤمنون) ـ رزقهم (في عدة مواضع).

ويمكن استيفاء ما شابه هذه الكلمات بالقراءة على المقرئين الضابطين؛ حيث إنني لم استوفها في هذا الموضع.

المبحث الثاني

أحكام الرَّاءات في القرآن

من جهة التفخيم والترقيق حال الوقف عليها

بعد أن أوضحنا مسألة إتمام الحركات التي تشكل بها الحروف ننتقل الآن إلى مسألة فيها تفصيل زائد عما في متن الجزرية وهي مسألة أحكام الراءات في القرآن من جهة التفخيم والترقيق حال الوقف عليها.

يختلف القراء في حكم الراءات وقفًا إذا كانت مكسورة على المذاهب التالية:

١ـ بعضهم يرققها في جميع أحوالها سواء كانت معربة أو مبنية ومن هؤلاء الإمام الحُصْري في قصيدته الحصرية في مقرأ الإمام نافع حيث ذكر ذلك عنه في النشر[١] في قوله:

(١) «النشر» (١١٠/٢).

وما أنت بالترقيق واصله فقف

عليه به إذ لست فيه بمضطر

وكذلك ذكر الترقيق الإمام مكي في التبصرة[١] لكنه قال: الأحسن التفخيم.

٢ـ ومنهم من يفخمها في جميع أحوالها إلا إذا سبقت بكسرة أو ياء ساكنة كصاحب الهادي والكافي والإقناع وجامع البيان. وذكر في الجامع عن ورش القولين واختار[٢] التفخيم.

٣ـ ومنهم من يفرق بين رواية ورش عن نافع وغيرها فيرقق لورش المكسورة كسرًا لازمًا سواء كانت كسرة إعراب أو بنية أو بناء في وصله ووقفه، ويفخمها لغيره كما في تلخيص ابن بليمة[٣] والتجريد[٤].

(١) ووجَّهَه في «التبصرة» (١٥٠).
(٢) الفرق بينه وبين قول الإمام مكي أن الداني خصه بورش ومكي عمم الحكم لجميع القراء.
(٣) (٥١ ـ ٥٢)
(٤) (١٧٩).

وقد نقل جمهور القراء عن ورش الوقف على كلمة: ﴿بشرر﴾ بالترقيق لراءيها ويعللون ترقيق الأولى بترقيق الثانية وقفًا ووصلًا.

فإن سأل فاضل فهل يجوز لنا أن نقرأ بكل ما أورده هؤلاء وقرؤوا به؟

فالجواب هو:

إذا قرأنا من طريق الإمام ابن الجزري فعلينا أن نتقيد بما أجازه في النشر والطيبة، وقد منع -رحمه الله تعالى- الترقيق لكل القراء في الراء المكسورة المتطرفة إذا وقفنا عليها بالسكون فقال في الطيبة[1]:

.... وفي سكون الوقف فخم وانصر

ووضح ذلك في النشر[2] فقال:

وقد قدمنا أن القول بالتفخيم حالة السكون هو

---

(١) البيت رقم (٣٤٤).

(٢) «النشر» (٢/١١٠).

المقبول المنصور وهو الذي عليه عمل أهل الأداء، وقد يفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء كما أشرنا إليه فيما تقدم وننبه عليه بعد هذا، والله أعلم اهـ

ثم قال بعد أسطر: وأما على قراءة الباقين وكذلك: ﴿فأسر﴾ في قراءة من قطع ووصل، فمن لا يعتد بالعارض أيضًا رقق، وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقًا بين كسرة الإعراب وكسرة البناء، إذ كان الأصل «أسري» بالياء وحذفت الياء للبناء فيبقى الترقيق دلالة على الأصل وفرقًا بين ما أصله الترقيق وما عرض له، وكذلك الحكم في ﴿والليل إذا يسر﴾ في الوقف بالسكون على قراءة حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى، والوقف على ﴿والفجر﴾ بالتفخيم أولى، والله أعلم. اهـ

فأنت ترى أنه جزم في الطيبة بالتفخيم، وقد شرح هذا البيت ابن الناظم بقوله في شرح كلام أبيه «وفي

سكون الوقف فخم وانصر»[١]: يعني: أن الراء الموقوف عليها إذا سكنت للوقف..... ومضى حتى قال: .....فإن الوقف عليها بالتفخيم وقد شذ من قال: إن المكسورة ترقق من حيث إن الوقف عارض فلذلك قال «وانصر» أي انصر القول بإطلاق التفخيم ورجحه وصححه اهـ

وقد سبق ما في النشر من ترجيح ترقيق ما كسرته كسرة بناء، وترجيح تفخيم ما كسرته كسرة إعراب.

وبناء على ما في النشر رجح الإمام المتولي ترقيق «نذر» في المواضع الستة في سورة القمر اتباعًا لما أصَّله في النشر، ويلزم على هذا ترجيح ترقيق كل ما كسرته كسرة بناء[٢] نحو: ﴿تمار﴾ و﴿الجوار﴾، وقد أنكر ترقيق ﴿نذر﴾ بعض فضلاء المتأخرين، لكن ما قاله المتولي

---

(١) شرح ابن الناظم (١٣٦).

(٢) ليس المقصود هنا البناء المصطلح عليه عند النحاة بل يشمل كذلك كسر «البنية» أي: بنية الكلمة كما مثل لها بـ﴿اسر﴾ فإن كسرتها كسرة بنية كما هو واضح.

موافق لكلام ابن الجزري في النشر وكذلك كلام من قبله من المقرئين كالحصري القيرواني[١] وكذلك هو مذهب ابن بليمة وصاحب التجريد في رواية ورش وجوزه مكي صاحب التبصرة، فلم يأت ابن الجزري في النشر ولا المتولي في غنية المقري بشيء جديد ينكر عليهما وإن كانا قد خالفا بعض الأئمة مثل الداني وابن الباذش على الجميع رحمة الله.

لكن هنا سؤال وهو: هل القراءة بالترقيق وقفًا سواء كانت الكسرة كسرة إعراب أو بناء خروج عن ما تضمنته الطيبة إلى ما زاده في النشر، أم أنه فصّل في النشر بعض الأحكام مما أجمل حكمه في الطيبة؟

إذا قلنا: إنه زيادة فلا يلزم من يقرأ بمضمن الطيبة أن يقول بها، وإذا قلنا: إنه تبيين لإجمال فله أن يقول بكل ما أجازه في النشر، والظاهر من عمل مشايخنا أنهم

(١) انظر كتاب «غاية النهاية» ترجمة (٢٢٥٠)، وهو إمام مغربي أقرأ في سبتة، وتوفي في طنجة عام ٤٦٨هـ عليه رحمة الله.

يعتمدون العمل على ما في النشر في هذه المسألة، على أساس أن ما في النشر تبيين لما أجمله في الطيبة ولذلك قرؤوا وأقرؤوا بما في النشر، والظاهر كذلك أن على من يلتزمون بقول الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وفي سكون الوقف فخم وانصر ....

أن يأخذوا به في كل المواضع فيلتزموا التفخيم قولًا واحدًا كذلك في ﴿القطر﴾ و﴿أسر﴾ و﴿يسر﴾ و﴿مصر﴾، ولا يظهر لي أنه يجوز لهم أن يستدلوا بهذا البيت من الطيبة، ثم يجيزوا ترقيق الراءات في هذه الكلمات وقفًا، ولم أجد من نبه على ذلك ممن تكلموا في هذه المسألة، كما أن قول بعض الفضلاء إن كسرة ﴿نذر﴾ في المواضع الستة في سورة القمر كسرة إعراب غير دقيق؛ فإن كسرتها كسرة مناسبة لوجود ياء الإضافة بعدها وهي كسرة لازمة وليست عارضة؛ لأن من الواضح أن محل كلمة ﴿نذر﴾ في هذه المواضع هو الرفع؛ لأنها معطوفة على مرفوع.

المبحث الثالث

ضبط نطق حرف الضاد

هذه مسألة أخرى من المسائل التي تحتاج إلى عناية خاصة، وهي مسألة ضبط نطق حرف الضاد وقد وقع فيها خلاف في الأزمنة المتأخرة، كما يقع من حين لآخر مناقشات وجدال شديد في شأنها يصل أحيانًا إلى وقوع فتن بعدم صلاة بعض الناس خلف غيرهم.

فكيف يضبط حرف الضاد؟

حرف الضاد مثل أي حرف آخر يضبط بالتدريب المتكرر، ويتم ذلك بأن يدخل القارئ همزة وصل على الحرف ويحاول ضبط مخرجه وصفاته أمام أحد المقرئين، ثم يكرر ذلك ناطقًا بالحرف وحده حتى يتقن نطق الحرف مفردًا، ثم ينطقه بعد ذلك مركبًا مع غيره في عدة كلمات، ومن أهم الكلمات التي ينبغي أن يتدرب القارئ عليها في نطق الضاد «اضطررتم، واضطر، وأفضتم»؛ لأنه

يتحتم عليه التمييز بين الضاد وما بعدها من الحروف فيحرص على إخراج الضاد من مخرجها من حافة اللسان مع الأضراس العليا، وكذلك يحتاج لضبط صفاتها خاصة صفة الرخاوة وهي جريان الصوت؛ لأن هذه الصفة تعطي القارئ وقتًا لطيفًا يكفي لتحرك اللسان إلى مخرج الأحرف التالية للضاد مثل الطاء في ﴿اضطر﴾ والتاء في ﴿أفضتم﴾، وينبغي للقارئ بعد إتقانه لنطق الضاد أن يحرص على ذلك في كلماتها المختلفة ولا يهمل ضبط المخرج والصفات حتى لا ينطق الضاد دالًا أو ظاء؛ وكذلك ليتجنب إعطاء الضاد صفات تخالف صفاتها كصفة القلقلة وإعطائها هذه الصفة أصبح خطأً شائعًا في نطق الضاد عند سكونها سواء عند الوقف عليها أو في وسط الكلام.

والصواب أن التشابه حاصل بين الضاد والظاء ولكن نص علماء التجويد على وجوب التمييز بينهما حتى لا ننطق إحداهما كالأخرى؛ ولذلك قال الإمام ابن

الجزري في مقدمة التجويد:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء..............

وقال:

وإن تلاقيا البيان اللازم

فكان التشابه بينهما أدعىٰ لوجوب تمييز إحداهما من الأخرىٰ، كالتشابه بين السين والصاد، والطاء والتاء، فإن هذه الحروف إذا لم يعتن القارئ بالفارق بينهما ساوىٰ بينهما في النطق كما تجده في قراءة كثير من الناس لكلمة «الصراط» في الفاتحة يجعلون الصاد سينًا والطاء تاء.

ولذلك فلا يصح في دفاعنا عن الضاد الفصيحة ردًّا علىٰ المرعشيين أن ننفي التشابه بين الضاد والظاء؛ لأن هذا النفي لا يتفق مع نص العلماء السابقين علىٰ وجوده مع حثهم علىٰ أن لا يكون ذلك سببًا في نطق إحداهما كالأخرىٰ.

فنحن نقر بوجود التشابه ولكن ننطقها ضادًا فصيحة مفارقة لصوت الظاء ومخالفة كذلك لنطق

المرعشيين، ودائمًا نقول لهم: بيننا وبينكم الأداء، فإن احتجوا علينا بتساهل بعض من يتساهل في نطقها فالرد هو أن هؤلاء ليسوا حجة على المتقنين بل علينا وعليكم أن نرشدهم للاهتمام والعناية في الأداء والله أعلم.

المبحث الرابع

تفخيم الغنة قبل حروف الاستعلاء نحو: ﴿من قبل﴾ و﴿انظر﴾ ونحو ذلك

بعد ذكري الأحكام الخاصة بنطق حرف الضاد والتي ينبغي بعد أن يعرفها القارئ أن يتدرب عليها بتكرار نطق هذا الحرف مفردًا، وذلك بعد إدخال همزة الوصل عليه حتى يألف مخرج هذا الحرف، ننتقل إلى مسألة شبيهة وهي مسألة نطق الغنة التي لا يخلو كتاب من كتب التجويد من النص على مخرجها وهو الخيشوم، ومع ذلك فمن الناحية العملية يقل عدد من يحرصون على الإتيان بالغنة من هذا المخرج، ويكثر إخراجها من الفم بدلا من الخيشوم مع نص كثير من العلماء السابقين على أنه لا عمل للسان في نطق الغنة، بل قد نص بعضهم على أنه لا يقع التأكد من خروج الغنة من مخرجها إلا بأن يمسك القارئ بأنفه بين إصبعيه فإذا تعذر عليه سماع صوت

الغنة يكون بذلك قد تأكد من خروجها من مخرجها، أما إذا لم يتعذر ذلك بل خرجت الغنة مع إمساك الأنف فإن ذلك يدل على أنه يأتي بالغنة من فمه وليس من أنفه، فإذا ضبط القارئ مخرج الغنة يسهل عليه استيفاء حكم الغنة من جهة الترقيق والتفخيم.

وقد نص الإمام ابن الجزري في كتابه «النشر» في القراءات العشر[١] على أن تفخيم وترقيق حرف الألف يعتمد على ما قبله من الحروف فهو يفخم بعد الحروف المفخمة نحو: ﴿طال﴾ و﴿قال﴾، ويرقق بعد الحروف المرققة نحو: ﴿آن﴾ و﴿بان﴾، ونص بعض المتأخرين على أن الغنة على العكس من ذلك، تفخم الغنة وترقق على حسب الحروف التي تليها فتفخم في نحو: ﴿من قال﴾ ونحو ﴿انظر﴾ وترقق في نحو: ﴿من شاء﴾ و﴿من وال﴾ و﴿أنذرهم﴾، وهو ماتلقيناه على شيوخنا ومن ذلك أنني في

(١) «النشر» (١/٢١٤).

أثناء قراءتي على شيخنا العلامة الزيات قوله تعالى: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه﴾ في سورة الحج زدت في تفخيم الغنة فأرشدني إلى تقليل تفخيم الغنة؛ لأن حرف القاف بعدها مكسور، ولما استفسرت منه عن ضبط الحكم قال لي: درجة تفخيم الغنة تعتمد على درجة تفخيم ما بعدها. أو نحو هذه العبارة .

وأقول لمن يعترض على تفخيم الغنة:

كيف تأتي بالغنة في كلمة ﴿المقنطرة﴾ في قوله تعالى: ﴿والقناطير المقنطرة﴾ في سورة آل عمران، وكيف تأتي بالغنة في كلمة: ﴿عرضًا﴾ و﴿سفرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿عرضًا قريبًا وسفرًا قاصدًا﴾ في سورة التوبة؟

وأطالبه بمحاولة ترقيق الغنة في هذه الكلمات، ولن يستطيع ذلك إلا بترقيق حرف الاستعلاء قبل وبعد الغنة أو بنطقهما بمرتبة تفخيم أقل من المرتبة الواجبة لها.

والواقع أن من لا يفخم الغنة قبل حروف الاستعلاء يكون بين خيارين، إما أن يقلل من تفخيم حرف

الاستعلاء التالي وهـذا مـا يفعلـه أغلـبهم أو أن يـسكت سكتة خفيفة بعد الغنة حتى يتخلص مـن تفخـيم الغنـة وكلا الأمرين لا دليل عليه.

والحاصـل: أن تفخـيم الغنـة قبـل حـرف الاسـتعلاء يقتضيه الطبع الـسليم وذلـك حـتى يهيـئ جهـاز النطـق لتفخيم الحرف التالي.

المبحث الخامس

الوقف على ما حذف ياؤه رسما لالتقاء الساكنين

يأتي بعد ذلك مسألة هامة - وهي مسألة اختبارية لا تقع في اختيار القارئ إلا على وجه الاضطرار- وهي كيفية الوقف على ما حذف منه حرف بسبب تشابهه مع حرف آخر.

وهذا الباب قد اختلف فيه مذاهب القراء فلذلك أوردناه كي يكون القارئ على بينة منه إذا طلب منه أن يقف اختبارًا أو اضطرارًا حيث يضطره النفس أحيانًا، أو يضطر لترك القراءة لحدوث أمر ما يدعوه إلى الوقف فيعلم كيف يقف.

والأمثلة في هذا الباب هي في نحو الوقوف على ﴿أحي﴾ و﴿يحي﴾ و﴿تحي﴾ و﴿نحي﴾ و﴿محي﴾ في قوله تعالى: ﴿أحي الموتى﴾ و﴿يحي الموتى﴾ و﴿تحي الموتى﴾ و﴿نحي الموتى﴾ و﴿محي الموتى﴾ و﴿يحي الأرض﴾ و﴿يحي

العظام﴾، هل يوقف على أحي وتحي ويحي ونحي ومحي ونحو ذلك بياء واحدة أم بيائين؟

- والجواب: أن الوقف على ذلك إنما يكون بيائين لا بياء واحدة، وقد ذهب بعض الفضلاء إلى أنه يوقف عليها بياء واحدة على أساس أن هذا هو ما يقتضيه اتباع الرسم؛ لقول الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وعن كل كما الرسم أجل

ولكن هذا الكلام مقيد بما ذكره في كتاب «النشر»[1] حيث قال:

قول أئمة القراء: إن الوقف على اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف وإثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفًا لاجتماع المثلين أو نحو ذلك، وكذلك اجتمعوا على الوقف على نحو ماءً و«دعاءً» و«ملجأً» بالألف بعد الهمزة كذلك الوقف

(١) «النشر» (٢ / ١٥٨).

على تراءى ورأى ونحوه مما حذفت منه الياء وكذلك الوقف على يحي ويستحي بالياء اهـ.

وحيث إن الحذف في هذه الكلمات هو حذف لاجتماع صورة المثلين، فهو حذف مقدر لا محقق فلا يراعى هذا الحذف في الوقف بل يراعى ضده وهو الإثبات.

ومما يؤيد ذلك أن القاعدة في وقف يعقوب فيما حذف رسمًا لالتقاء الساكنين هو الإثبات وقفًا، ولكن العلماء لم ينصوا على تخصيص يعقوب بإثبات الياء في هذه الكلمات وقفًا وهي اثنتا عشر كلمة، فعلم أنه مثل غيره في هذه المواضع وحيث إنه يثبت هذه الياءات فموافقة غيره له تكون في إثباتها لا في حذفها، وعليه فيقف الجميع بالإثبات فيمضي يعقوب على أصله، ولا يخالفه غيره فيثبتونها مثله؛ ولذلك لم ينص القراء له في باب الوقف على تخصيصه بإثبات هذه الياءات كما نصوا له على إثباتها له فيما شابهها نحو: ﴿يؤت الله﴾ و﴿تغن النذر﴾.

وحدثني الشيخ أيمن سعيد أنه سأل شيخنا العلامة أحمد الزيات عن هذه المسألة فأجاب أنه يوقف بإثبات يائين كما ذكرنا، فالحمد لله على موافقتنا له.

فإن سأل فاضل: فلم رسمت في قوله تعالى: ﴿على أن يحي الموتى﴾ في سورة الأحقاف والقيامة، وحذفت في هذه المواضع مع وقوع الساكن بعدها في الحالين؟

فالجواب هو: أنها رسمت في هذين المثالين؛ لأن المثلين في هذه الكلمات متحركان، فالأول متحرك بكسرة والثاني بفتحة، فلا بد من رسمهما حتى تتبين الحركة عليهما، والله أعلم.

المبحث السادس

حكم الخاء والغين إذا كانتا مكسورتين نحو: ﴿واتخذوا﴾ و﴿نبغِ﴾ أو إذا كانتا ساكنتين بعد كسر نحو: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾ و﴿إخوة يوسف﴾:

وهي مسألة يقع فيها تجاوز إما بالزيادة أو النقص عند بعض القراء، وهي تتضمن المحافظة على تفخيم حرفي الخاء والغين اللتين تقعان مكسورة أو مجرورة أو تقعان ساكنتين بعد كسر.

فالخاء والغين حرفان من حروف الاستعلاء وهذه الصفة لازمة لهما في كل حال لا تنفك عنهما بحال، وتستحق هذه الصفة صفة التفخيم، قال ابن الجزري في متن الجزرية في تعريف التجويد:

وهو إعطاء الحروف حقها   من صفة لها ومستحقها

فصفة الاستعلاء حق حروف (خص ضغط قظ) والصفة المستحقة لها هي التفخيم، وعليه فلا يصح أن يوصف

هذان الحرفان بالترقيق أصلًا وقد نص على ذلك الإمام المتولي فقال:

فلا يقال إنها رقيقة كضدها تلك هي الحقيقة

وبناء على هذا فلا بد من أن يحرص القارئ على إبقاء صفة الاستعلاء وما يتبعها من تفخيم في هذين الحرفين في جميع أحوالهما، وذلك بإبقاء اللسان مستعليًا عند النطق بهما ولكن مع تقليل هذا الاستعلاء لوجود الكسرة أو لوجود السكون بعد الكسرة وينتج عن هذا الاستعلاء التفخيم، ولا يصح أن يخفض اللسان عند النطق بهما فيصبحا حرفين مستفلين وتبيين ذلك يكون بالتلقي.

فملخص المسألة:

أن على القارئ أن يحافظ على صفة الاستعلاء وما يتبعها من التفخيم عند نطق الغين والخاء إذا كانتا مكسورتين أو إذا كانتا ساكنتين بعد كسر، وهذا في الحقيقة هو ما يطابق عدم التكلف عند النطق بحرفي الخاء

والغين، أما الإتيان بهما مستفلين ففيه تكلف واضح، وإنما يقع ذلك الترقيق في هذه الحروف ممن لم يتلقَ على الشيوخ المتقنين.

وكذلك ينبغي للقارئ أن يقلل من تفخيم هذه الحروف عند كسرها ولا يجعلها كالمفتوحة والمضمومة ويتكلف في ذلك كما يفعله بعض القَراء؛ فالنطق بها في هذه الحال وسط بين هذا وذاك، ولذلك تجد كثيرًا من الأئمة القراء يجعلون لحروف الاستعلاء درجات في التفخيم وهذا للمحافظة على الصفات المستحقة لحروف الاستعلاء، والله أعلم.

المبحث السابع

ملاحظة الإعراب عند وصل الآي أو المقاطع بما بعدها

سبق في المباحث السابقة ما قد يحتاج إليه القارئ من أحكام الوقف على بعض الكلمات، والآن نورد على العكس من ذلك بعض أحكام لكلمات القرآن التي يحتاج إلى معرفتها القارئ حال الوصل؛ لأن المعهود فيها هو الوقف عليها في القراءة إلا إذا سئل القارئ اختبارًا أن يصلها بما بعدها أو إذا أحب أن يصلها اختيارًا في بعض الآيات مراعاة للمعنى، والذي نورده الآن هو جزء من هذا المبحث للتنبيه على أهميته ويحتاج القارئ إلى التوسع فيه لضبطه في بعض المواضع الأخرى خاصة في سور ص والقمر؛ أي: التي تختم بأحرف معربة ليست مبنية، وإنما يزداد احتياج القارئ إلى ذلك إن لم يكن ملمًّا بعلم النحو بقدر كافٍ، بل إنّ الحقيقة أنّه قد لا يحتاج البارع في علم النحو إلى هذا الباب أصلًا؛ لتمكنه من معرفة إعراب الكلمات حال الوصل.

أولاً : مواضع الياءات المحذوفة رسمًا :

الياء المحذوفة	رقم الاية	الياء المحذوفة	رقم الاية	الياء المحذوفة	رقم الاية	الياء المحذوفة	رقم الاية	الياء المحذوفة	رقم الاية
سورة البقرة		سورة الرعد		سورة الأنبياء		سورة العنكبوت		واتبعون	٦١
فارهبون	٤٠	المتعال	٩	فاعبدون	٩٢- ٢٥	فاعبدون	٥٦	وأطيعون	٦٣
فاتقون	٤١	متاب	٢٩	فلا تستعجلون	٣٧	سورة سبا		سورة الدخان	
ولا تكفرون	١٥٢	عقاب	٣٢	سورة الحج		الجواب	١٣	ترجمون	٢٠
الداع إذا دعان	١٨٦	مآب	٣٦	الباد	٢٥	نكير	٤٥	فاعتزلون	٢١
اتقون يأولي	١٩٧	سورة إبراهيم		نكير	٤٤	سورة فاطر		سورة ق	
سورة آل عمران		وعيد	١٤	سورة المؤمنون		نكير	٢٦	وعيد	١٤
ومن اتبعن	٢٠	اشركتمون	٢٢	بما كذبون	٣٩- ٢٦	سورة يس		المناد	٤١

وأطيعون	٤٩	دعاء	٤٠	فاتقون	٥٢	يردن الرحمن	٢٣	وعيد	٤٥
خافون	١٧٥	سورة الحجر		أن يحضرون	٩٨	لاينقذون	٢٣	سورة الذاريات	
سورة المائدة		فلا تفضحون	٦٨	رب ارجعون	٩٩	فاسمعون	٢٥	يعبدون	٥٦
واخشون	٤٤	ولا تخزون	٦٩	ولا تكلمون	١٠٨	سورة الصافات		يطعمون	٥٧
سورة الانعام		سورة النحل		سورة الشعراء		تردين	٥٦	يستعجلون	٥٩
وقد هدان	٨٠	فاتقون	٢	يكذبون	١٢	سيهدين	٩٩	سورة القمر	
سورة الاعراف		فارهبون	٥١	وأطيعون	في عدة مواضع ١	سورة صاد		يدع الداع	٦
كيدون	١٩٥	سورة الاسراء		يقتلون	١٤	عذاب	٨	إلى الداع	٨
فلا تنظرون	١٩٥	المهتد	٩	سيهدين	٦٢	عقاب	١٤	نذر	في ستة مواضع ٣

سورة يونس		أخرتن	٦٢	يهدين	٧٨	سورة الزمر		سورة الملك	
تنظرون	٧١	سورة الكهف		يسقين	٧٩	يا عباد فاتقون	١٦	نذير	١٧
سورة هود		المهتد	١٧	يشفين	٨٠	فبشر عباد	١٧	نكير	١٨
تسألن	٤٦	يهدين	٢٤	ثم يحيين	٨١	سورة غافر		سورة نوح	
تنظرون	٥٥	ترن	٣٩	كذبون	١١٧	عقاب	٥	وأطيعون	٣
تخزون	٧٨	يؤتين	٤٠	سورة النمل		التلاق	١٥	سورة الفجر	
يات	١٠٥	نبغ	٦٤	تشهدون	٣٢	التناد	٣٢	يسر	٤
سورة يوسف		تعلمن	٦٦	آتان٢	٣٦	اتبعون اهدكم	٣٨	بالواد	٩
فأرسلون	٤٥	تسألني	٧٠	تمدونن	٣٦	سورة الشورى		أكرمن	١٥
ولا تقربون	٦٠			سورة القصص		الجوار	٣٢	أهانن	١٦
تؤتون	٦٦	سورة طه		يقتلون	٢٣	سورة الزخرف		سورة الكافرون	
تفندون	٩٤	تتبعن	٩٣	يكذبون	٢٤	سيهدين	٢٧	دين	٦

وهذا الباب كله يصله القارئ بالكسر، ومر بي أثناء الإقراء أن بعض المتقنين من الحفاظ ممن ينقصهم إجادة علم النحو إذا طلب منه وصل ﴿حتى تشهدون﴾ بسورة النمل يصلها بالفتح، وكذلك مر ذلك في وصل ﴿فلا يستعجلون﴾ بسورة الذاريات لدى بعض القراء؛ ولذا أوردت هذه المواضع وهي لا تخفى على النحاة وطلاب علم النحو بل بعضها لا يخفى على أحد أصلًا.

المبحث الثامن

الوقف والابتداء

ننتقل بعد ذلك إلىٰ باب من أهم الأبواب التي يتميز بها العارف بعلم النحو عن غيره؛ لأنه باب يعتمد علىٰ معرفة ارتباط الألفاظ القرآنية بعضها ببعض نحويًّا، وعلىٰ غير المتضلع في علم النحو أن يخرج من هذا الإشكال بمراعاة علامات الوقف والابتداء التي وضعها العلماء الفضلاء في المصاحف وأن يضبط حفظه وقراءته بمقتضاها فلا يتعمد الوقف علىٰ غيرها أو الابتداء بغيرها، وذلك مع أنه قد يسوغ ذلك في عدة مواضع لكن قد يقع في مواضع أخرىٰ وقف قبيح أو ابتداء قبيح مما يؤدي إلىٰ انتقاص هذا القارئ والإنكار عليه، وقد مر بنا كثير من هذه المخالفات وقعت من قراء في الصلاة فأدت بهم إلىٰ أن يقفوا وقفًا قبيحًا أو أن يبتدءوا ابتداءً قبيحًا قد يصل إلىٰ تأدية عكس المعنىٰ المراد.

وبناء علىٰ ما سبق فإنه يمكن مراعاة المعنىٰ في التلاوة

بأحد أمرين:

١ـ اتباع علامات المصاحف وهو أسهل وأنسب لعموم المسلمين.

٢ـ اتقان النحو والاطلاع على التفسير وهو أوفق بأهل العلم وطلابه.

فائدة في الوقف الهبطي:

الداعي إلى ذكر هذه الفائدة هو أنه قد وقع في هذا الزمان اختلاط كبير بين المشارقة والمغاربة في قراءة القرآن وإقرائه، والمقصود بقولي المغاربة: إخواننا المقيمون في الدول الواقعة من ليبيا شرقًا إلى آخر المغرب العربي غربًا، وهي دول تعتمد في رسمها لمصاحفها على التقيد بالوقف الهبطي، ويحفظون القرآن على أساس الوقف على هذه المواضع التي رسمت لهم في المصاحف، وهذا الوقف هو الوقف المعتمد عندهم ولا يقبلون في بلادهم إلا اعتماد المصاحف المرسومة بهذا الوقف فعند قراءة حفاظهم على المشارقة يقع كثير من الخلاف في مواضع

الوقف بين الشيخ وطالبه؛ ولأن المشارقة لم يعهدوا هذا الوقف فإنه يشتد إنكارهم في أحيان كثير على القراء الملتزمين بالوقف الهبطي؛ فلذلك ينبغي أن يكون هناك لدى القارئ والمقرئ معلومات عن هذا الوقف حتى يقع توافق وتفاهم بين الفريقين.

والإمام الهبطي من كبار القراء المغاربة وقد وصفه من ترجموا له من علماء المغرب بالأستاذ الكبير ذي النحو الغزير الفقيه الفرضي، ووصفه بعض أصحاب التراجم بقوله: كان عالم فاس في وقته فقيهًا نحويًّا فرضيًّا أستاذًا مقرئًا عارفًا بالقراءات مرجوعًا إليه فيها... الخ. اهـ

وهو رحمه الله تعالى ممن نسند بعض طرق قراءتنا من طريقه، ولكن أوقافه غير مألوفة خاصة عند المشارقة، وقد رد عليه في اختيارها كثير من القراء.

وقد اتضح أن الإمام الهبطي تابعٌ في كثير منها للأوقاف المنسوبة إلى الإمام نافع، وقد بيَّن الإمام ابن الجزري في «النشر» أن نافعًا كان يُراعي في وقفه المعاني على

حين يراعي غيره الوقف على رؤوس الآي.

وتبيَّن لي أنه كلما تعمق القارئ في دراسة النحو كلما سهل عليه أن يتقبل هذه الأوقاف؛ لأنه يظهر له توجيهها[١]، وكلما قل علمه بالنحو كلما استهجنها، وقد قيل: (لا تخطئ نحويًّا)، ومعنى عدم تخطئة النحوي أن له تأويلات لما يختاره ولو كان ظاهر ما يقول خطأ على المشهور من قواعد اللغة العربية.

وأوقاف الهبطي تحتاج لتأمل كثير حتى يُفهم وجهها؛ لأنها تُظهر معاني قد لا تخطر للقارئ على بال؛ فمثلًا: الوقف على «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل»، ثم البدء ﴿لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ﴾ على أن ﴿لهم﴾ خبر مقدم والمبتدأ كلمة ﴿بلاغ﴾ مؤخر والجملة بينهما اعتراضية فيها غموض على أكثر الناس، وكذلك الوقف على ﴿كانوا

---

(١) خلافًا لما يرى بعض القراء.

قليلًا﴾، ثم البدء ﴿من الليل ما يهجعون﴾ يفيد قلة أهل الإحسان، أما على الوقف المشهور ﴿كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون﴾ فيفيد قلة هجوعهم بالليل، وبعض الأوقاف أغمض من بعض نحو وقفه على ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا﴾، ثم يبدأ ﴿الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾، فوقفه هذا جعل بعض القراء يشنعون عليه بأنه فصل فيه بين الفعل وفاعله، مع أن له تأويلًا فيه هو أن الفاعل ضمير مستتر يعود على الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة ﴿ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم﴾ يعني: ولو ترى إذ يتوفى الله الذين كفروا، والتخريج صحيح لغة والمعنى صحيح، إذ إن الله تعالى هو الذي يتوفى على الحقيقة، ولكن فيه تكلف واضح ويحتاج إلى متمرس بالنحو حتى يتفهمه، كما أن قراءة ابن عامر ﴿ولو ترى إذ تتوفى الذين كفروا﴾ بتاء التأنيث تؤيد الوقف المشهور المخالف للوقف الهبطي.

فعلى ما ذكرنا فالاعتذار عن الإمام الهبطي في أوقافه يكون بأمرين:

ـ أنه تابع فيها الإمام نافع؛ لأنه يقرأ بقراءته.

ـ أنه يُخرِّج أوقافه على معانٍ تحتاج إلى تعمق كبير في النحو وقواعد اللغة.

وقد اعتاد المغاربة على هذه الأوقاف علمًا وتعليمًا، وقد يصعب على بعضهم الانتقال عنها؛ ولذا فلابد من أن نتفهم مذهبهم في ذلك وأن نحاورهم بهدوء حتى نوضح لهم أن هذه الأوقاف إن ناسبت المتميزين في القراءات والنحو واللغة، فإنها بعيدة عن أذهان عامة المسلمين الذين لا يدرسون النحو بتعمقٍ كافٍ، والمطلوب أن نبقي على يسر القرآن لعموم الناس لا للمتميزين في النحو والقراءات فقط.

ونقر من يقرأ علينا من القراء بهذه الأوقاف مع توضيح ما هو الأولى، ونقر أهل المغرب على طريقتهم في ضبط الوقف في المصاحف؛ لأننا نعتبر أن المعاني التي يفيدها هذا الوقف صحيحة لكن غيرها أولى منها، والله تعالى أعلم.

المبحث التاسع

الطريق الذي يقرأ به القارئ على شيخه

وننتقل بعد ذلك إلى الطريق الذي يقرأ به القارئ على شيخه؛ لأن الذي ينبغي ويليق بالقارئ هو أن يراعي ما ورد في هذا الطريق من أحرف خلافية؛ فيهتم بأن يأتي بها على ما اختاره صاحب الكتاب الذي يقرأ من طريقه، وذلك حتى لا يكون هناك خطأ في الرواية عن غير عمد أو كذب في الرواية عن عمد، فالقارئ الذي يقرأ بمضمن أحد الكتب ينبغي أن يكون على اطلاع على ما نص عليه صاحب هذا الكتاب من أحكام في الأحرف الخلافية عن الراوي أو عن القارئ، فالذي يقرأ مثلًا بمضمن «كتاب الشاطبية» ينبغي عليه أن يعرف ما في هذا الكتاب من أحرف لحفص إن كان يقرأ برواية حفص أو لورش، إن كان يقرأ برواية ورش فلا ينبغي على سبيل المثال أن يقرأ قارئ من طريق الشاطبية كلمة ﴿يبصط﴾ في سورة البقرة بالصاد بدلا من السين؛ لأن «كتاب الشاطبية» فيه السين

لحفص، وذلك على عكس «كتاب المصباح» الذي تقرأ منه كلمة ﴿يبصط﴾ بالصاد وأورد هنا أهم طريقين يقرأ بهما لحفص في زماننا هذا وهما طريق «الشاطبية» للإمام الشاطبي وطريق «المصباح» لأبي الكرم، وإنما أورد ذلك على سبيل ضرب الأمثلة وإلا فالذي يليق بالقارئ هو أن يفعل ذلك في كل القراءات والروايات التي يقرأ بها لأي قارئ أو راوٍ غير حفص.

أحرف حفص من «الشاطبية» و«المصباح»:

الحرف	المصباح	الشاطبية
المد المنفصل	قصر	توسط
المد المتصل	إشباع يرده بعض القراء إلى التوسط	توسط
يبصط	الصاد	السين
بصطة	الصاد	السين
مسيطرون	السين	وجهان
بمصيطر	الصاد	الصاد
آلذكرين	إبدال	وجهان
يلهث ذلك	إدغام	إدغام
اركب معنا	إدغام	إدغام
تأمنا	إشمام	إشمام وروم

عوجًا	سكت	سكت
مرقدنا	سكت	سكت
من راق - بل ران	سكت	سكت
عين	توسط	طول وتوسط
فرق	سكت في المصباح عن حكمه فيقرأ بوجهين لإطلاق الطيبة الخلاف	وجهان
فما آتان	حذف	وجهان
ضعف - ضعفًا	فتح	وجهان
يس ونون	*الإظهار*	الإظهار
سلاسلا	حذف	وجهان
التكبير	التكبير العام	لا تكبير

ذكرت أن حكم المد المتصل من المصباح هو الإشباع خلافًا لما ذكره الشيخ الضباع في صريح النص؛ لأن هذا ما وجدته في نسخة المصباح التي عندي وهو ما قرره الشيخ عامر والشيخ السمنودي، وكذلك وجدت في نسخة المصباح التكبير العام للقراء، أما تكبير الختم فهو مذكور في المصباح لأهل مكة لا لغيرهم.

المبحث العاشر

في الأداء

ينبغي لقارئ القرآن أن يراعي المعاني التي توضحها الآيات أثناء قراءته ومن ذلك مراعاة الفروق بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، ومما يوضح هذا المعنى ما ذكره بعض أساتذتنا من الأثر الواضح لكيفية أداء الألفاظ وكيفية نطق الجمل على المعنى، فقد ذكر بعض أساتذتنا أننا إذا افترضنا أن بعض الناس قد أمسكوا بلص وأجبروه على الذهاب إلى الشرطة كي يقر بأنه قد سرق متاعًا، فذهب هذا اللص إلى قسم الشرطة وعندما سئل هناك هل سرقت؟ فقال: أنا سرقت. كانت عبارته: «أنا سرقت» لا تفيد إقراره بذلك إلا إذا نطقها بصيغة إقرارية، أما إذا نطقها بصيغة إنكارية فتفيد أنه ينفي هذا الأمر عن نفسه، ولا أستطيع أن أوضح الفرق بين الصيغتين بالكتابة بل ينبغي أن تنطق الصيغة الإقرارية والصيغة الإنكارية حتى يتبين للقارئ مدى الفرق بينهما حيث

تفيد إحداهما الإثبات والأخرى عكسه وهو الإنكار، والهدف من هذا المثال توضيح كيف يؤدي النطق إلى إيضاح المعنى بل يؤدي إلى نقله من معنى إلى معنى آخر مضاد له؛ فينبغي على القارئ أن يقرأ آيات الرحمة والبشرى بما يوحي بهذه المعاني، وينبغي أن يقرأ آيات التهديد والوعيد بما يفيد هذا المعني وينبغي عليه أن يقرأ الآيات التي فيها استفهام إنكاري أو استفهام توبيخي بطريقة تحمل هذا المعنى إلى السامع، ولعل هذا كله يندرج تحت قول السلف في وصف تلاوة القرآن بأن المطلوب فيها هو تحريك القلوب كما ورد في ذلك قولهم: وحركوا به القلوب.

فقد ورد ذلك من كلام الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه وهو من سادات قراء المسلمين، فعن إبراهيم قال: قال عبد الله: اقرؤوا القرآن وحركوا به القلوب(١).

---

(١) «السنن الكبرى» للبيهقي (٣ / ١٣).

وعن الشعبي قال: قال عبد الله: لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب[١].

ولعله أيضًا يندرج تحت ما ورد في قوله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**»[٢].

فهذه الصبغة التي نحب أن نشير إليها بقولنا: الصبغة النطقية لها أثر كبير في تحريك قلب السامع بمعاني القرآن، ويتفاوت القراء في هذا تفاوتًا كبيرًا مما يعكس التفاوت الكبير أيضًا في تأثر السامعين لهم، ولا يخفى أن الإطلاع على تفسير القرآن ومعرفة معانيه تفيد في هذا الأمر فائدة كبيرة.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٢ / ٢٥٦).

(٢) رواه البخاري باب قول الله تعالى: ﴿وأسروا قولكم﴾ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المبحث الحادي عشر

في مسألة الإخفاء والإقلاب

المقصود بالإخفاء في هذا المبحث هو إخفاء الميم الساكنة عند الباء في نحو قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ والمقصود بالإقلاب في هذا المبحث هو قلب النون الساكنة إلى حرف ميم مع الغنة في نحو قوله تعالى: ﴿من بعد ذلك﴾.

وقد وقع في الفترة الأخيرة مناقشات كثيرة في هذه المسألة حيث يصر بعض القراء على أن النطق الصحيح لهذا الإخفاء والإقلاب إنما يكون بإطباق الشفتين حال النطق بهما، بينما يصر الآخرون على أنه لا بد من بقاء فرجة بين الشفتين، ونبدأ بحجج الفريق الثاني وهم الذين يقولون بتلك الفرجة وهم يقولون بها للأسباب الآتية:

١- أنه إذا لم يأت القارئ بهذه الفرجة لا يتحقق معنى الإخفاء؛ لأنه في هذه الحالة سينطق الميم واضحة وهو

بذلك يسمى: «إظهار بغنة» لا «إخفاء بغنة».

٢- أنه إذا لم تقع هذه الفرجة فإن حرف الميم لا ينتقل عن مخرجه كما نص على ذلك كثير من العلماء في كتب التجويد.

٣- أن العبارة التي يستدل بها القائلون بالإطباق، وهي قول بعض علماء القراءات في وصف نطق الميم المخفاة على وجه الإدغام الكبير لأصحابه في نحو قوله تعالى: ﴿يحكم به﴾ إنه لا يجوز مع إخفاء الميم عند الباء الإشمام ولا الروم؛ لانطباق الشفتين حال النطق بهما، لا تكفي لإثبات مذهبهم.

لأن أصحاب الفرجة يتأولون تلك العبارة بقولهم: إن هذه العبارة للتعليل وليست لوصف نطق الحرف.

٤- أن هذه الفرجة قد قال بها بعض العلماء في عصرنا ونسبوها للعلامة الجمزوري صاحب كتاب «تحفة الأطفال».

أما القائلون بالإطباق فهم يستدلون على ذلك بما يلي:

١- أن هذا هو المفهوم من عبارات الأقدمين بدءًا من قول أبي الطيب ابن غلبون في كتابه «الإرشاد» وانتهاءً بقول ابن الجزري في كتاب «النشر»، ومرورًا بقول ابن غلبون الابن في كتاب التذكرة والداني كما ذكره عنه في «النشر» وسكت عليه، وابن القاصح في شرحه لباب الإدغام الكبير في «الشاطبية» حيث إن عبارة ابن غلبون الأب في «الإرشاد» هي:

وأجمعوا بعد هذه الاثنى عشر حرفًا التي ذكرتها لك على إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي حروف المعجم؛ إلا أن النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما باء يصيران في اللفظ ميمًا نحو: ﴿من بعد﴾، و﴿منبر﴾، و﴿عنبر﴾ وما كان مثله، والتنوين نحو ﴿ظلمات بعضها﴾، وما كان مثله وبهذا اللفظ باقي القرآن وكلام العرب عند الباء دون غيرها من حروف المعجم.

فإن قال قائل: لم جَعَلَتها العرب مع الباء ميمًا دون سائر حروف المعجم ؟.

فقل : الجواب ما قاله سيبويه : إن الميم تُؤاخي النون في الغنة، وتُقارب الباء في المخرج فقلبوها ميمًا دون غيرها من حروف المعجم من أجل المؤاخاة والقرب.

قال أبو الطيب : قال ابن خالويه :الإخفاء عند أهل اللغة كالإظهار إلا أنه ليس إظهارًا بَيِّنًا(١) .

فلاحظ قوله:

يصيران في اللفظ ميمًا.

كيف يتأتى هذا مع الفرجة؟

ولاحظ تقريره لقول ابن خالويه:

الإخفاء عند أهل اللغة كالإظهار إلا أنه ليس إظهارًا بَيِّنًا.

فهل يكون «كالإظهار» إلا بالإطباق؟

(١) مخطوط «الإرشاد» تحقيق خالد أبو الجود وإيهاب فكري (ص٩٠).

وهل يكون «ليس إظهارًا بينًا» إلا بمصاحبة الإطباق لخروج الغنة من الخيشوم؟

أما عبارة ابنه والتي وافقه عليه الداني وابن القاصح وابن الجزري في النشر، وأسوق منها عبارة ابن الجزري -وغيرها بمعناها- في النشر لأن نُسَخَهُ متوفرة:

ثم أن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم. قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين. قلت: وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالإشارة الإشمام إذا تعسر الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معًا في الإدغام من حيث إنه وصل، ولا يتعذر ذلك في الوقف؛ لأن الإشمام فيه ضم الشفتين بعد سكون الحرف ولا يقعان معًا[١].

(١) «النشر» (١/٢٩٧).

فلاحظ قوله:

«من أجل انطباق الشفتين».

وقول الفريق الأول: إن هذا يفيد التعليل لا وصف نطق الميم حال الإخفاء والميم بعد قلبها في الإقلاب قول فيه ضعف ظاهر، وذلك كما لو قال شخص: لن أذهب إلىٰ أسوان من أجل أنني ذاهب إلىٰ الإسكندرية، فيفهم منه الفريق الأول المذكور أن هذا تعليل لعدم الذهاب إلىٰ أسوان، ولا يفيد أنه سيذهب إلىٰ الإسكندرية، فمن يرتضِ هذا الفهم المغلوط يمكن له أيضًا أن يرتضي أن هذا تعليل وليس وصفًا لهيئة نطق الميم.

فالواضح أن عبارة هؤلاء الأئمة تفيد التعليل، وكذلك تفيد وصف الشفتين حال النطق بالحرف.

٢- أن قولهم: إن عدم ترك الفرجة يؤدي إلىٰ إظهار الميم ويؤدي كذلك إلىٰ عدم انتقال الحرف من مخرجه راجع إلىٰ ماذكرناه سابقًا في مبحث الغنة وتفخيمها؛ لأن كثيرًا من الذين يأتون بالغنة لا يتحققون من خروجها من الخيشوم،

ولو تدبر هؤلاء أن معنى الإخفاء بغنة هو أن ينتقل الحرف إلى الخيشوم ولا يبقى منه في الشفة شيء، خاصة لو أداها أمامهم أحد المجيدين لهذا الإخفاء فإنهم سيجدون أنهم مع إطباق القارئ المجيد لشفتيه فإنه ينطق بالغنة من الخيشوم، وهو بذلك يكون قد تخلص من هذين الإشكالين، فنقل مخرج الحرف إلى الخيشوم، ولم يكن هذا إظهارًا، علمًا بأن القائلين بالفرجة لابد لهم قبل أن ينطقوا بالباء من إطباق شفاههم؛ لأنه لا يتأتى لهم أبدًا أن ينطقوا حرف الباء إلا مع إطباق الشفتين، فيضطرون بذلك إلى نطق ميم قبل نطق الباء وهذا مشاهد بالتجربة تستطيع أن تتأكد منه بنفسك إذا نطقت قوله تعالى: ﴿أموالكم بينكم﴾، فإنك إذا قرأت بهذه الفرجة لابد وأن تنطق ميمًا قبل الباء.

٣- أن هذا القول هو ما عليه جمهور القراء في العالم ولم ينصر القول بالفرجة إلا بعض أجلاء القراء من أهل مصر، وأذكر في هذا قصتين طريفتين:

القصة الأولى:

وقعت لي مع شيخنا العلامة أحمد مصطفى وهو من أعلى القراء إسنادًا عن الشيخ الزيات، فعندما ذكرت له مسألة القول بالفرجة في مدينة الرياض قبل نحو عشرين عاما قال: لم نسمع بهذا قبل ذلك أبدًا.

مما يدل على أن القول بالإطباق كان القول الذي كان عليه شيخه وشيخنا الشيخ الزيات أول الأمر، وبالإطباق قرأت أنا نفسي على الشيخ الزيات.

وأما القصة الثانية:

فهي عن شيخنا أحمد المعصرواي -شيخ المقارئ المصرية حاليًا- حيث ذكر لي أيضا منذ نحو خمسة وعشرين عامًا في مدينة الرياض أنه كان يُختبر اختبارًا شفويًا عند لجنة تضم الشيخ عامر وشيخًا آخر، وكان قد تأكد قبل دخوله اللجنة من أنه قد حصل على درجة النجاح في اللجان الأخرى التي اختُبر فيها قبل هذه اللجنة، وعندما بدأ القراءة مرت به بعض الكلمات مما فيه

إخفاء شفوي للميم فقرأ بالإطباق على ما يعتبره صوابًا، فطلب منه الشيخ عامر أن يقرأ بالفرجة، فقال له الشيخ أحمد: لن أقرأ بها(١).

فسأله الشيخ عامر مغضبًا: على من قرأت؟ قال: قرأت على الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف. فسكت الشيخ عامر بعد ذلك لكنه كان يقول من حين لآخر لزميله في لجنة الاختبار: قل له: اقرأ بالفرجة. وذلك كلما مر الشيخ أحمد في قراءته بكلمات قرآنية تتضمن هذا الحكم، والشيخ أحمد لا يستجيب لذلك ولا يعبأ به.

علمًا بأنني والحمد لله قد قرأت بالمذهبين، فقرأت بالفرجة على شيخنا العلامة محمد عيد عابدين، وقرأت بالإطباق على شيخنا الزيات والشيخ أحمد مصطفى والشيخ أحمد المعصراوي وغيرهم، لكن قد ترجح لي أن القول بإطباق الشفتين حال النطق بهذين الحرفين هو

(١) قالها الشيخ أحمد باللهجة العامية المصرية: (مش حا قرأ بالفرجة).

القول الذي يشهد له كلام قدماء العلماء؛ ولذلك أرتاح إليه وأنصره، لكنني أنبه القائلين بالإطباق إلىٰ أن دعواهم أن القائلين بالفرجة لا يأتون بالإطباق ليس صوابًا؛ لأن القائلين بالفرجة يضطرون اضطرارًا إلىٰ الإطباق خلافًا لمذهبهم، وذلك قبل النطق بالباء رغمًا عنهم كما يشهد به الحس، فالمأخوذ عليهم هو أنهم لا يأتون بالإطباق ابتداءً فقط لا أنهم لا يأتون بالإطباق بالمرة، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل.

الفِهرس

الفهرس


مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع

الإدارة والفرع الرئيس

القاهرة ٣٣ش صعب صالح عين شمس الشرقية

ت: ٢٤٩٩١٢٥٤ - ٢٤٩٠٠٦٠٦ فاكس ٢٤٩٠٠٨٠٨

فرع الأزهر : ١ ش البيطار خلف جامع الأزهر درب الأتراك ت/ ٢٥١٠٨٠٠٤

WWW.ALISLAMIYA.@4BOOK.COM

E-mail : islamya2005@hotmail.com